هذا ما يفعه في باب الصفات كما سنبينه ان
شاء الله تعالى

ونحن لا نقصد الكلام في اثبات التأويل في الجملة ولا نفيه
ولا وجوب موافقة الظاهر مطلقاً ولا مخالفته اذ في هذا
تفصيل وكلام على الالفاظ المشتركة كما قد تكلمنا على ذلك
في جواب الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية
وفي غير ذلك وانما المقصود تعقب كلامه بما يجب
من رد أو قبول ونبهنا على انه ليس كل ما يدعى المدعى انه
ظاهر اللفظ يكون كذلك سواء وافق ذلك الظاهر أو
خالفه وهذا الغلط ما زال ولا يزال في الناس حتى انه كان
منه قطعة في الصدر الأول مثل ما ظن بعضهم ان ظاهر قوله
تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ان يتبين
لهم الحبل الابيض من الحبل الاسود فكان يعمد احدهم
فيربط في رجليه حبلين ففي الصحيحين عن ابي حازم
عن سهل بن سعد قال انزلت فكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر
وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه
الخيط الابيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى
يتبين

يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعد من الفجر فعلموا انه
انما يعني الليل والنهار وفي الصحيحين عن الشعبي
عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود
وعقال ابيض فجعلتهما تحت وسادي وجعلت انظر
من الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد
الليل وبياض النهار وفي رواية قال ان وسادك
اذاً لعريض وهذه الحال جرت لبعض الناس الذين
شهدناهم ولا ريب ان هؤلاء غلطوا فيما ظنوه الظاهر
لا لقصور في بيان اللفظ ودلالته لكن لقصور في فهمه
فان الله تعالى قال حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود فذكر خيطين مفردين معرفين باللام واللام
تصرفهما الى الخيط المعروف المعهود والخيط انما يقال
للشئ الدقيق دون الغليظ وقوله حتى يتبين لكم يقتضي
ان الخيطين المعروفين بيننا ولهم كلهم فمن جعل ذلك
عقلا لكل ناس يحتاجون لان يختصان بهما ويختلفون
في التبيين بحسب الاطوار الذي هم فيه فاتى من نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)